مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

التوجهات الموضوعية والمنهجية في أبحاث القيادة التحويلية التربوية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠٢٢)

د. منال محمد عبدالعزيز آل عثمان

أستاذ الإدارة التربوية المساعد، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود

البريد الإلكتروني للباحث

Maalothman@Ksu.Edu.Sa

هياء بنت عبدالعزيز بن عبدالله آل سعيد **فاطمة بنت سعيد بن غيث الحبيشي**

تاريخ استلام البحث: ١ / ١١ / ٢٠٢٤م

تاريخ قبول النشر: ١٨ / ١ / ٢٠٢٥م

التوجهات الموضوعية والمنهجية في أبحاث القيادة التحويلية التربوية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠٢٢)

د. منال محمد عبدالعزيز آل عثمان

أستاذ مساعد، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود

هياء بنت عبدالعزيز بن عبدالله آل سعيد **فاطمة بنت سعيد بن غيث الحبيشي**

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تحديد الاتجاهات الموضوعية والمنهجية في بحوث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠٢٢). اعتمدت الدراسة المنهج الببليومتري لتحقيق أهدافها، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع الأبحاث المنشورة رقميًا في المنظومة والتي نُشرت في المكتبة الرقمية السعودية، وبلغ مجموعها (١٤٧) بحثًا. تمثلت أداة الدراسة في استمارة تحليل محتوى، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدراسات في القيادة التحويلية التعليمية تناولت (٤٥) مجالاً بحثيًا. وكان أعلى مجال بعد القيادة التحويلية هو التمكين، ثم اتخاذ القرارات، تلاهما القيادة الأكاديمية والرضا الوظيفي. وكانت أغلب البحوث قد اهتمت بالتعليم العام بعدد (٤٦) بحثًا، يليها التعليم العالي بعدد (٣١) بحثًا، وأغلبها اهتمت بالتعليم الحكومي بعدد (١٢٢) بحثًا. وكان أغلب المجتمعات البحثية هي للمعلمين بعدد (٤١) بحثًا، تليها مدراء المدارس بعدد (٣٣) بحثًا، ومن ثم أعضاء هيئة التدريس بعدد (٢٤) بحثًا. كما استخدمت أغلب البحوث المنهج الوصفي التحليلي بعدد (٥١) بحثًا، تليها المنهج الوصفي بعدد (٣٨) بحثًا، وأغلبها بحوث كمية، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة في القيادات التحويلية وربطها بمجالات الحوكمة والخدمات الإلكترونية والإشراف التربوي والإرشاد الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التوجهات البحثية، القيادة التحويلية ، المنهج الببليومتري ، إدارة التعليم العالي ، إدارة التعليم العام.

Objective and Methodological Directions in Educational Transformational Leadership Research Published in Arab journal During the Period (2022-1999)

Dr. Manal Mohammed Alothman

Assistant Professor, *Educational Administration, College of Education, King Saud University*

Haya Abdulaziz Abdullah Al-Saeed **Fatimah Said Ghaith Al-Habishi**

Abstract: The study aimed to identify the thematic and methodological trends in published research on educational transformational leadership in Arabic journals during the period (1999-2022). The study employed a bibliometric approach to achieve its objectives. The study population and sample consisted of all research published digitally in Mandumah and available in the Saudi Digital Library, totaling (147) studies. The study tool was a content analysis. The results showed that studies on educational transformational leadership addressed (45) research areas. The highest area after transformational leadership was empowerment, followed by decision-making, then academic leadership and job satisfaction. Most of the research focused on general education, with (46) studies, followed by higher education with (31) studies, and most of them concentrated on public education, totaling (122) studies. The majority of the research communities were teachers, with (41) studies, followed by school principals with (33) studies, and then faculty members with (24) studies. Most of the research employed the analytical descriptive method, with (51) studies, followed by the descriptive method with (38) studies, with the majority being quantitative research. The study recommended the need for studying administration fields, government, e-services, educational supervision and academic guidance.

Keywords: Research Trends, Transformational Leadership, Biometric Studies, Higher Education Administration, General Education Administration.

المقدمة:

تسهم الأبحاث التربوية في تقديم حلول مبتكرة للتحديات المختلفة التي تواجه المنظومة التعليمية، مما يعزز القدرة على التكيف مع المتغيرات السريعة في العصر الحديث، كما يوفر وسائل علمية للارتقاء بمستوى حياة الأفراد، مما يدعم عمليات التطوير كجزء من المسيرة التنموية الشاملة، والاستثمار في البحث العلمي لا يقتصر فقط على تحسين النتائج الأكاديمية، بل يمتد ليشمل تحسين السياسات الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة تعود بالنفع على كافة فئات المجتمع.

تعتبر أبحاث القيادة التحويلية جزءًا أساسيًا من هذه المسيرة، حيث تلعب دورًا محوريًا في تحفيز الأفراد على الابتكار وتحقيق الأهداف التعليمية والتنموية، وتظهر أهمية أبحاث القيادة التحويلية لأنها تعمل على تقوية العلاقة بين القادة والموظفين؛ حيث تلهمهم وتحفزهم من خلال رؤية المنظمات، وتطبيقها للمعايير الأخلاقية والعملية والعلمية، وأظهرت الأدلة التجريبية أن القيادة التحويلية تساعد على رفع الكفاءة والفعالية داخل المنظمات مقارنةً بأنواع القيادة الأخرى، وتلهمهم لمواجهة التحديات، مما يؤدي إلى أداء تنظيمي متميز (Buon,٢٠١٤).

ظهرت دراسات مفهوم القيادة التحويلية في مجال القيادة منذ عام ١٩٧٨، وبرز تقسيم أنماط القيادة إلى نوعين رئيسيين: الأول هو القيادة الإجرائية، التي تعتمد على مبدأ تبادل المنفعة، وتتميز العلاقة بأنها غير ثابتة ولا تدوم طويلاً، حيث ترتكز على إطار واضح أو ضمني للعقاب والمكافآت في المواقف المختلفة. أما النمط الثاني، فهو القيادة التحويلية، التي تتمثل في عملية دعم متبادل بين القائد التحويلي والموظفين، مما يعزز الروح المعنوية لدى الجميع (الهلالي،٢٠٠١).

تُعد الدراسات في مجال القيادة التحويلية مؤشر لقياس الأداء على المستوى العام، وبدأت الأبحاث الحديثة في استخدام تصميم أبحاث كمية لدراسة كيفية تصرف القائد التحويلي يوميًا، وتوفر التصاميم رؤى مهمة حول كيفية سلوكيات القادة المختلفة، مما يرصد الديناميات اليومية لسلوك القيادة وعلاقتها بمؤشرات العمل. لذلك ظهرت أهمية أبحاث القيادة التحويلية لتساعدهم في فهم كيفية تتغير سلوكيات القادة بناءً على الظروف والتفاعلات مع الموظفين، وتأثيرها على الأداء والالتزام في بيئات العمل المختلفة (Hetland et al., 2018) .

تظهر أهمية أبحاث التوجهات الموضوعية والمنهجية كخريطة بحثية تربوية، تُوجه الباحثين عند اختيار الموضوعات وتحدد أساليب البحث المناسبة في مجال القيادة التحويلية، لذا فإن من الخطوات العلمية المهمة لتحسين أبحاث القيادة التحويلية، هو الوقوف على حصيلة ما أنجز وتحليلها وتقويمها، حيث يتطلب الأمر إجراء مراجعات شاملة للأدبيات السابقة لتحديد الفجوات البحثية وتحديد الاتجاهات المستقبلية.

مشكلة البحث

يُعد تحليل الأبحاث في القيادة التحويلية في التعليم في المجلات العربية المنشورة ضرورة حيوية للوقوف على منجزاتها، والتعرف إلى أبرز التوجهات والموضوعات التي نُشرت، ويساهم الحصر الشامل في فتح مجال لمناقشة القضايا الجديدة التي تتطلب البحث والدراسة ليكون هناك أصالة وإبداع في الموضوعات القيادة التربوية لتحسين جودة التعليم والمساهمة الفعالة في تطوير المجتمع.

ووضحت دراسة الغامدي (٢٠١٦) أن الأبحاث التربوية العربية تواجهه تحديات متعددة منها نقص في وجود رؤية مستقبلية واضحة لخريطة بحثية تربوية تنموية، لذلك تتضح الحاجة إلى ضرورة وجود سياسة واضحة لتوجيه موضوعات الأبحاث نحو خدمة المجتمع، وقد أكدت دراسة المزروع (٢٠١٧) على أهمية تحديد أولويات بحثية تساعد الباحثين في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة على اختيار موضوعات أبحاثهم التربوية بناءً على خطط التنمية المتعاقبة، والبعد عن المشكلات الفلسفية الغير الواقعية أو المتكررة، وضحت دراسة الموسى (٢٠٢٠) ضرورة توجيه اهتمام الباحثين في مجال الإدارة التربوية بالسعودية إلى الموضوعات التي تستحق البحث والدراسة، مما يقلل العشوائية في تناول القضايا البحثية وضمان الحصول على نتائج قيمة.

وأضافت دراسة الدهشان (٢٠١٥) للتحديات في الأبحاث التربوية وجود ضعف بالسياسات واضحة المعالم، وضعف الأصالة والإبداع، ولا ترتبط معظم البحوث بمدرسة فكرية معينة وتفتقر إلى العمق، وتتجاهل العديد من الدراسات المشكلات الحقيقية التي تواجه الميدان التربوي، وتركز على البحوث الكمية وغياب البحوث الكيفية أو النوعية، وغالبًا ما تُنشر الأبحاث لأغراض الترقية بدلاً من تلبية احتياجات المجتمع، مما يعكس قلة التعاون البحثي ونقص البحوث الجماعية على مستوى الجامعة أو الإقليم.

وأكدت دراسة مولوج و مولوج (٢٠١٨) أن المعوقات المنهجية في البحث العلمي من العوامل الرئيسية التي تؤثر على جودة الدراسات المقدمة للنشر، ومن أبرز هذه المعوقات هو عدم أصالة المواضيع التي يتم تناولها، مما يؤدي إلى عدم تقديم إضافات جديدة للمعرفة ، وعدم دقة أدوات القياس، مثل أداة الاستبيان، وعدم ملاءمة وكفاية عينة الدراسة يُعدّ عقبة أخرى، حيث يمكن أن تؤثر على تعميم النتائج وتطبيقها في سياقات أوسع، هذه المعوقات جميعها تُشير إلى الحاجة الملحة لتحسين المناهج والأساليب البحثية لضمان إنتاج أبحاث ذات قيمة ومصداقية عالية.

علاوة على ذلك، هناك ندرة في الأبحاث العربية التي استخدمت التحليل الببليومتري في القيادة التحويلية، مما يؤدي إلى ضعف في توجيه هذه الدراسات نحو المجالات الأكثر أهمية، كما أن ضعف وجود دراسات لتحليل الاتجاهات الببليومترية اظهر نقصًا في الدراسات التي تتناول موضوعات جديدة ومبتكرة في القيادة التحويلية، مما يساهم في تكرار الموضوعات البحثية ويقلل من فرص استكشاف قضايا جديدة.

مع التوسع الكبير في الإنتاج العلمي للباحثين في القيادة التحويلية على مستوى المملكة ودول الخليج والدول العربية، ينبغي أن يرافق التوسع إجراء دراسات تحليلية تستكشف الخصائص الموضوعية والمنهجية للأبحاث، لضمان تحقيق أهدافها ومواكبتها للتطورات العالمية، وبناء عليه تحدد مشكلة البحث في التوجهات الموضوعية والمنهجية في أبحاث القيادة التحويلية التربوية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٢٢.

أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على التوجهات والاتجاهات السائدة في الأبحاث المنشورة حول القيادة التحويلية التعليمية في الدوريات العربية خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٢٢، وتحديد التوجهات والموضوعات الأكثر بحثًا من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما التوجهات الموضوعية في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية؟
- ما المنهجيات المتبعة في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية؟

أهداف البحث

سعت الدراسة في هدفها الرئيس إلى تحديد التوجهات الموضوعية والمنهجية في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠٢٢). وينبثق من الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية هي:

- حصر التوجهات الموضوعية في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية.
- تحديد المنهجيات المتبعة في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية.

أهمية البحث

يسهم البحث في تعزيز الفهم النظري والتطبيقي للقيادة التحويلية، مما يدعم تطوير التعليم من خلال تحسين الممارسات الإدارية والتوجيهات الاستراتيجية، وفقًا للتالي:

أولاً- الأهمية النظرية:

- **توسيع المعرفة الأكاديمية:** يسهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالقيادة التحويلية من خلال استخدام المنهج الببليومتري، مما يعزز الفهم النظري للمفهوم في السياقات التعليمية.
- **تحليل الاتجاهات العددية والنوعية:** يتيح البحث دراسة الاتجاهات في الإنتاج الفكري، مما يعكس التوجهات الحالية والمستقبلية في مجال القيادة التحويلية.
- **إعداد قوائم ببليوجرافية:** يعد إعداد القوائم الببليوجرافية جزءًا أساسيًا من البحث، حيث يساعد في توثيق الإنتاج الفكري ويعزز من إمكانية الوصول إلى الدراسات السابقة، مما يسهم في تطوير البحث العلمي.

ثانيًا– الأهمية التطبيقية:

- **تحديد الفجوات البحثية:** يسهم البحث في كشف الفجوات الموجودة في الدراسات السابقة، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث المستقبلي.
- **توجيه الأبحاث المستقبلية:** يوفر البحث أساسًا قويًا للباحثين في مجال القيادة التحويلية يساعدهم على اختيار الموضوعات التي تعكس التحديات والفرص الحالية والمستقبلية في ممارسات القيادة التحويلية.
- **تعزيز الممارسات القيادية:** تقدم نتائج البحث توصيات عملية يمكن أن تساعد القادة التربويين في تطبيق استراتيجيات القيادة التحويلية وربطها بالتوجهات، مما يسهم في تحسين الأداء التعليمي والتعزيز من تفاعل المعلمين والطلاب.

حدود البحث

تحدد الدراسة الأبعاد الموضوعية والمكانية والزمانية للأبحاث العربية المتعلقة بالقيادة التحويلية في مجالي التعليم العالي والتعليم العام، وتمثلت حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- **الحد الموضوعي:** انحصرت الحدود الموضوعية على الأبحاث العربية التي تناولت القيادة التحويلية، سواء في إدارة التعليم العالي (الجامعات أو كليات خدمة المجتمع أو التقنية أو المعاهد) أو في إدارة التعليم العام بجميع مراحله وأنواعه (الحكومي والخاص). أما من حيث الاتجاهات الموضوعية، فقد تناولت الدراسة (مجالات الأبحاث، العلاقة بين متغيرات الدراسة، المقترح البحثي، المرحلة التعليمية المستهدفة ونوعها، والعلاقة بين مكان النشر ومكان إقامة الدراسة). وركزت الدراسة في المنهجية المستخدمة على (المنهج، المجتمع، طريقة اختيار العينة، والأدوات).
- **الحد المكاني:** حددت الدراسة الحدود المكانية التي نشرت في المنظومة في المكتبة الرقمية، والتي تناولت القيادة التحويلية سواء في التعليم العالي أو التعليم العام.
- **الحد الزماني:** طبقت الدراسة الحالية على الأبحاث من شهر يناير عام (١٩٩٩م) إلى شهر يوليو من عام (٢٠٢٢م).

والجدير بالذكر أن البحث لا يرمي إلى إصدار أحكام تتعلق بمستوى الأبحاث المدروسة أو محتواها، وإنما يهدف إلى رصد اتجاهات الأبحاث من خلال خصائصها البحثية.

مصطلحات البحث

يعرف البحث المصطلحات الأساسية التي ستساعد في فهم الموضوع بشكل أعمق، وهي كالتالي:

القيادة التحويلية: نمط من القيادة يركز على إلهام وتحفيز الأفراد لتحقيق تغييرات إيجابية ومؤثرة في بيئة العمل أو المجتمع، وتعتمد على بناء علاقات قوية بين القائد والموظفين، مما يؤدي إلى زيادة الالتزام والرضا الوظيفي (القبلي و العمراني، ١٤٣٨).

القيادة التحويلية إجرائيًا: جميع الدراسات التي تناولت القيادة التحويلية في التعليم العام والعالي المنشورة في الدوريات العربية في المنظومة بالمكتبة الرقمية خلال الفترة من (١٩٩٩) إلى (٢٠٢٢).

تعريف التوجهات الموضوعية: الأبعاد الموضوعية التي رصدها الباحث للأبحاث والدراسات المنشورة (الذيباني، ٢٠١٥).

تعريف التوجهات الموضوعية إجرائيًا: الأبعاد الموضوعية التي رصدت للأبحاث في القيادة التحويلية، ويمكن حصرها في (مجالات الأبحاث، العلاقة بين متغيرات الدراسة، المقترح البحثي، المرحلة التعليمية المستهدفة ونوعها، العلاقة بين مكان النشر ومكان إقامة الدراسة).

تعريف التوجهات المنهجية: هي ميل الأبحاث نحو التركيز على نوع من أنواع مناهج البحث، والمجتمعات المستهدفة، وطرق المعاينة، وأدوات البحث (المعثم، ١٤٢٩).

تعريف التوجهات المنهجية إجرائيًا: الأبعاد المنهجية في الأبحاث التربوية المهتمة بالقيادة التحويلية، ويمكن حصرها في (المنهج، المجتمع، طريقة اختيار العينة، والأدوات).

الإطار النظري

يسهم الإطار النظري في تطوير الدراسة البحثية، وخاصة في مجالات القيادة التحويلية، ويوفر الأساس المفهومي الذي يُساعد الباحثين على فهم الظواهر المعقدة وتحليلها في سياق القيادة التحويلية، وتوضيح كيفية تأثير القادة التحويليين على الأداء التنظيمي والرضا الوظيفي، ويعزز من فهم التفاعلات بين القادة والموظفين.

القيادة التحويلية

تُعتبر القيادة التحويلية من المفاهيم البارزة في الدراسات الأكاديمية والإدارية، حيث تسلط الضوء على كيفية تأثير القادة في إلهام الأفراد وتحفيزهم لتحقيق نتائج استثنائية. ولأهمية المفهوم، فإنه من الضروري وضع تعاريف دقيقة وشاملة للقيادة التحويلية وخصائصها وتأثيرها واتجاهاتها، مما يساعد في فهمها من زوايا مختلفة ويعزز من تطبيقها في الممارسات العملية.

وفقًا لتعاريف المختصين تناولوا القيادة وفق ثلاث مجالات، أول أتجاه ركز على مفهوم القيم والمشاعر، ومن بينهم تعريف باس للقيادة التحويلية على القيم وإلهام وتحفيز الأفراد لتحقيق نتائج تفوق التوقعات، ويبرز دور القائد في تغيير القيم والمعتقدات لدى الأفراد، مما يؤدي إلى تحسين الأداء(Bass, 1985) ، وتعريف غارسيا–موراليس

وآخرون ركز على مفهوم المشاعر والقيم وأهمية القيادة في تشجيع الابتكار لدى الموظفين (García-Morales et al.,٢٠١٢).

بينما الاتجاه الثاني تناولها كمحفز وتطوير التفكير والإبداع والتعاون، وأشار إليها بويل وآخرون بأنها نهج يقوم فيه القادة بتحفيز الموظفين على الالتزام بأهداف ومصالح المنظمة لتجاوز التوقعات(Buil et al.,٢٠١٩)، وأضاف سونجر أنها نوع من القيادة الذي يتجاوز تقديم الحوافز مقابل الأداء المرغوب إلى تطوير وتشجيع المرؤوسين فكريًا وإبداعياً، وتحويل اهتماماتهم الذاتية؛ لتكون جزءا أساسياً من الرسالة العليا للمنظمة (Conger ,٢٠٠٢)، بينما قدّم بيرنز المفهوم بأنها تبادل ذو معنى إبداعي بين القائد والموظفين يهدف إلى تحفيز التغيير ودفع التحول من خلال المشاركة مع وجهات النظر للموظفين(Burns,٢٠١٢).

بينما الاتجاه الثالث ركز على الرؤية المستقبلية والمشتركة، ومنهم تعريف كيم بأن القادة التحويليين لديهم القدرة على تحويل المنظمات من خلال رؤيتهم للمستقبل، وتحميل الموظفين مسؤولية تحقيقها (Kim ,٢٠١٤)، بينما ركز تعريف نورث هاوس على الرؤية المشتركة وهي نوع من القيادة يركز على إلهام وتحفيز الأفراد لتحقيق نتائج استثنائية، ويسعى القائد التحويلي إلى تغيير وتحسين أداء الأفراد والمجموعات من خلال التحفيز والتشجيع، ويتمثل دور القائد التحويلي في تعزيز الرؤى المشتركة، وبناء الثقة، وتحفيز المرؤوسين على الابتكار والتغيير (Northouse, 2012).

بناء على ما سبق، يمكن أن تُعرّف القيادة التحويلية بأنها نوع من القيادة تركز على إلهام وتحفيز الأفراد لتحقيق نتائج استثنائية، من خلال تعزيز الرؤى المشتركة وبناء الثقة، وتغيير القيم والمعتقدات لتحسين الأداء، وتعزيز العلاقات لتحقيق نتائج إيجابية، وتُعزز الابتكار من خلال التأثير الإيجابي وتقديم الدعم اللازم.

خصائص القيادة التحويلية

تُعتبر القيادة التحويلية من الأساليب الفعالة في تعزيز الأداء داخل المؤسسات التعليمية، حيث تمتاز بخصائص رئيسية تسهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية، تشمل خصائصها الرؤية المشتركة التي تُلهم الأفراد، وتمكنهم من اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مما يشجع على المخاطرة والابتكار. كما تُولي أهمية كبيرة للتقدير والاعتراف بإنجازات الأفراد، مما يعزز الروح المعنوية ويشجع على التعاون والمشاركة بين أعضاء الفريق، ويمتلك القائد التحويلي مهارات تواصل فعالة وتركز على التحسين المستمر للأداء والعمليات، مما يسهم في تطوير المهارات المهنية والشخصية (Groves, 1996).

ويعتبر القائد التحويلي نموذجًا قياديًا يقدم الدعم الشخصي والتوجيه للموظفين، مما يسهم في تحسين مهاراتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم (Bass& Riggio, 2006)، ويشجع الموظفين على التفكير النقدي واستكشاف الأفكار الجديدة وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرارات (Leithwood &Jantzi, 1999). ويعزز دافعية الأفراد

لتحقيق الأهداف من خلال تقديم المكافآت والتقدير للأعمال، مما يسهم في رفع مستوى الأداء الفردي والجماعي (Judge & Piccolo, 2004).

تأثير القيادة التحويلية

تؤثر القيادة التحويلية بشكل كبير على الأداء الفردي والجماعي في المؤسسات، حيث تساهم في تعزيز الرضا والالتزام لدى الموظفين، وتحفيزهم من خلال إلهامهم ودعمهم لتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، مما يزيد من دافعيتهم للعمل (Bass & Riggio, 2006)، مما يدل على أن التحفيز لا يقتصر فقط على الأهداف الفردية، بل يمتد أيضًا إلى تعزيز الثقة والتعاون بين أعضاء الفريق، حيث يدعم القائد بيئة عمل إيجابية تشجع على التواصل المفتوح والمشاركة الفعالة، مما يؤدي إلى تحسين العلاقات بين الأفراد ورفع الروح الجماعية (Northouse, 2012) .

ويركز القائد التحويلي أيضًا على تطوير المهارات، ويسعى لتقديم الدعم والتوجيه المناسبين للموظفين، مما يساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة(Leithwood& Jantzi, 1999) ، ويشجعهم على التفكير الإبداعي وتقديم أفكار جديدة، مما يعزز من قدرة المؤسسة على التكيف مع التغيرات السريعة في السوق (Judge& Piccolo, 2004)، نتيجةً لهذه العناصر المتكاملة، تؤدي القيادة التحويلية إلى تحقيق الأداء المتميز، وتشير الدراسات إلى أن القيادة التحويلية تسهم بشكل كبير في تحسين الأداء العام للمؤسسة من خلال زيادة الإنتاجية والفعالية، مما يحقق أهداف المؤسسة بشكل أكثر كفاءة(Kotter, 1996).

توجهات القيادة التحويلية

تُعتبر القيادة التحويلية نموذجًا قياديًا يتميز بأربعة مكونات رئيسية تسهم في تعزيز الأداء التنظيمي. أولها: التأثير المثالي، وتشير إلى قدرة القادة على تجسيد قيم أخلاقية عالية، مما يعزز الثقة بين القادة والموظفين، ويتطلب ذلك من القادة الالتزام القوي والشجاعة لتحقيق الأهداف وتطبيق المعايير الأخلاقية (Guay, 2013).وثانيها: التحفيز الملهم، ويعكس رغبة القادة في تطوير رؤية ملهمة وتحفيز الموظفين لتحقيق الأهداف مما يساهم في خلق مهام ذات مغزى تشجع الأفراد على البذل والعطاء (Bass et al., 2012). وثالثها: التحفيز الفكري، لتعزز الإبداع والتفكير الناقد لدى الموظفين حيث يشجع القادة أتباعهم على التفكير خارج الصندوق وتحدي النظريات السائدة (Elkins & Keller, 2013; Sundi, 2013) . ورابعها، الاعتبار الفردي ليؤكد على أهمية الدعم والتوجيه الشخصي من القادة للموظفين، مع الأخذ في الاعتبار احتياجاتهم وخصائصهم الفريدة لبناء علاقات شخصية قوية تعزز من أداء الأفراد وتساعدهم على النمو والتطور(Puccio et al., 2011) .

الدراسات السابقة:

تُعَدُّ الدراسات السابقة أحد العناصر الأساسية التي تسهم في بناء المعرفة الأكاديمية وتعزيز الفهم في مجالات البحث المختلفة، في هذا السياق تبرز الدراسات العربية والأجنبية في التوجهات الموضوعية والمنهجية كمرجع رئيسي لفهم التطورات في المجالات الأكاديمية والإدارية، حيث تُسلط الضوء على كيفية تناول الباحثين لمواضيع محددة وطرائقهم في تحليل الظواهر التربوية والإدارية، وتشكيل الفهم الحالي للموضوعات البحثية، وكيف تعكس التوجهات السائدة في مجالات الإدارة والتربية مرتبة ترتيبًا تصاعدياً:

أولًا- الدراسات التربوية السابقة العربية في المنهج الببليومتري:

دراسة الشريف والمزروعي (٢٠٢٣) بعنوان المتغيرات التصنيفية المرتبطة بتصميم نموذج المتعلم في بيئات التعلُّم التكيفية: دراسة ببليومترية من ٢٠١٧-٢٠٢٣م. هدفت الدراسة إلى تحليل الدراسات التي تناولت المتغيرات التصنيفية المرتبطة بتصميم نموذج المتعلم في بيئات التعلُّم التكيفية ونشرت بين عامين(٢٠١٧-٢٠٢٣)، واعتمدت على المنهج الببليومتري، وتكون مجتمعها من (١٣٣) دراسة، وعينتها من (١٠٢) دراسة التي توافقت مع ضوابط التحليل، وتكونت أداة الدراسة من قائمة تحليل الدراسات. وتوصلَّتِ الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: شكلت المجالات العلمية (٩٤,١٢٪) من التوزيع النوعي، ونال مجالا الحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم على اهتمام الباحثين بنسبة (٣٧,٢٥٪) و(٣٣,٣٣٪) على التوالي من التوزيع الموضوعي، وتعددت الطرق التي تعاملوا من خلالها مع خصائص عينة الدراسة.

دراسة الرشيدي (٢٠١٩) بعنوان دراسة ببليومترية تحليلية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي

تهدف الدراسة إلى الكشف عن خصائص الدراسات النوعية العربية في المجال التربوي. ومزجت الدراسة بين منهجين مختلفين في أدائهما: الأول المنهج الببليومتري والآخر المنهج النوعي، وكان مجتمع الدراسة منحصرًا في محرك بحث دار المنظومة لجمع الدراسات التي استخدمت المنهج التحليلي الببليومترية؛ وعينة قوامها إحدى عشرة دراسة منشورة في المنظومة، ولتقييم الأبحاث النوعية تم الاستعانة بقائمة ليدي وأرمورد(2013). وقد توصلَّتِ الدراسة إلى أنَّ أغلب الدراسات النوعية العربية تمركزت بسياقها المكاني في الأردن، وكشفَتْ عن وجود بعض الإشكالات في مدى تحقيق جودة البيانات في تلك الدراسات.

دراسة الجاسر (٢٠١٩) بعنوان التوجهات الموضوعية للبحوث والرسائل العلمية في تخصص الإدارة التربوية بالجامعات السعودية خلال الفترة (١٣٩٦-١٤٣٦هـ). هدفت الدراسة إلى التعرف على التوجهات الموضوعية للبحوث والرسائل العلمية في تخصص الإدارة التربوية (الماجستير والدكتوراه) المجازة من الجامعات السعودية، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، واستمارة تحليل المحتوى كأداة للدراسة التي طبقها على عينة عمدية تكونت من جميع أبحاث مشاريع التخرج للماجستير ورسائل الماجستير والدكتوراه التي أجيزت في تخصص الإدارة

التربوية من جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى خلال الفترة (١٣٩٦-١٤٣٦هـ)، والتي بلغت (١٧٧٩) بحثا ورسالة، وقد توصلَّتِ الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها ضخامة الإنتاج العلمي للبحوث والرسائل العلمية في تخصص الإدارة التربوية، والتي بلغت (١٧٧٩) بحثا ورسالة، منها (١٥٣٧) بحثا ورسالة ماجستير، و(٢٤٢) رسالة دكتوراه، وقد غلب عليها البحث الميداني بنسبة عالية جدًا.

دراسة الشبيبية والعياصرة (٢٠١٩) بعنوان دراسة أثر استراتيجية الصف المقلوب " Flipped Classroom" في التحصيل الدراسي: دراسة ببليومترية، هدفت إلى التحقيق في تأثير استراتيجية الفصل المعكوس على التحصيل الأكاديمي، استخدام المنهج الوصفي والتحليل ببليومتري لـ (١٣٨) دراسة علمية وتقييمها بشكل نقدي في ضوء أسئلة الدراسة خلال فترة زمنية مقدارها ثماني سنوات (2012-2019)، وأظهرت نتائج الدراسة أن (٨٥٪) من الدراسات السابقة استنتجت أن استراتيجية الفصل المعكوس كان لها تأثير إيجابي على التحصيل الأكاديمي، كما أظهر تفسير الباحثون تأثير الاستراتيجية على متغير التحصيل في ضوء نتائجها.

دراسة الحمود (٢٠١٧) بعنوان الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية مع اقتراح قاعدة بيانات (دراسة تحليلية ببليومترية). تهدف هذه الدراسة إلى سد ثغرة في أدوات الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)، وتركز على مسح الرسائل تلك في كلية التربية الأساسية؛ حيث تسعى إلى حصرها وتسجيلها ووصفها في جميع تخصصات الكلية من الأقسام العلمية؛ بما يمثل قاعدة بيانات أساسية للإنتاج، وتبين نتائج الدراسة أن مجموع رسائل الدكتوراه والماجستير محلَّ الحصر بلغ (272) رسالة جامعية مجازة من جامعات عالمية: عربية وأجنبية، في حين بلغ مجموع عدد أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية الحاصلين على درجة الدكتوراه (412 عضواً) موزعين على (18) قسماً علمياً، وقد مثلت العينة ما يقارب (63٪) من مجموع أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه بالكلية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية في القيادة التحويلية والتحليل الببيلومتري:

دراسة أيدوغدو (Aydogdu, 2024) بعنوان اتجاهات الأبحاث حول القيادة التحويلية في التمريض: تحليل ببليومتري. تناول البحث الاتجاهات في المنشورات المتعلقة بالقيادة التحويلية في مجال التمريض من خلال الدراسة الببليومترية، ويهدف البحث إلى تحديد الأنماط الزمنية والموضوعات الرئيسية في الأدبيات المتعلقة بالقيادة التحويلية، استُخدم أداة تحليل البيانات لتقييم عدد المنشورات، وعدد المجلات الأكثر تأثيرًا، وعدد المؤلفين البارزين في المجال، شملت عينة البحث (٣٤٨) دراسة أجراها (٩٦٢) مؤلفًا ونُشرت بين عامي (١٩٩٠-٢٠٢١). وأظهرت النتائج زيادة ملحوظة في الاهتمام بالقيادة التحويلية في التمريض، مما يعكس أهمية القيادة في تحسين جودة الرعاية الصحية، وكانت الموضوعات الرئيسية تأثير القيادة التحويلية على جودة الرعاية، ورضا الموظفين، وتطوير الفريق،

ووُجد أن (٨٤,٥٪) من المنشورات كانت مقالات أصلية، ولغة النشر كانت (٩٧,٧٪) باللغة الإنجليزية، والدراسات مستمدة من (٨٢) مجلة مختلفة، والباحثون من (٤٣) دولة. وكانت الدولة الأكثر إنتاجية هي الولايات المتحدة الأمريكية.

دراسة مالوديا وأورا (Malodia & Arora, 2024) بعنوان تحليل ببليومتري حول القيادة التحويلية. هدفت الدراسة إلى تقييم نمو المجال البحثي، وفحصت (٦,٠٩٠) مقالًا منشورًا بين عامي (٢٠١٢ – ٢٠٢٢) من قاعدة بيانات سكوبس، وقد أظهرت زيادة مستمرة في عدد المنشورات، وتتركز الأبحاث على مجالات الأعمال والإدارة، علم النفس، المهن الصحية، والتعليم،وكانت الولايات المتحدة هي الدولة الرائدة من حيث عدد المنشورات، تليها أستراليا والمملكة المتحدة، ولوحظ زيادة مستمرة في عدد المنشورات حول القيادة التحويلية بين عامين (٢٠١٢-٢٠٢٢) مع نمو ملحوظ بين عامين (٢٠١٤-٢٠٢٠)، مما يدل على أهمية القيادة التحويلية في تعزيز الأداء التنظيمي وتحفيز التطور في المؤسسات.

دراسة هارتو وآخرون (Harto et al., 2021) بعنوان تحليل ببليومتري لدراسات القيادة التحويلية باستخدام الذكاء الاصطناعي. هدف البحث إلى تقديم تحليل ببليومتري شامل للأدبيات لاستكشاف كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على القيادة التحويلية، وتحديد الاتجاهات الرئيسية في الأدبيات المتعلقة بالموضوع من خلال البحث عن كلمات مفتاحية مثل القيادة التحويلية والذكاء الاصطناعي باستخدام قواعد بيانات مثل Scopus وGoogle Scholar وبرنامج Harzing's Publish or Perish (POP). أسفر البحث عن (٩٦ مجلة) خلال الفترة من (١٩٧٨-٢٠٢١). وأظهرت النتائج تسجيل زيادة ملحوظة في عدد المقالات المنشورة حول تعليم القيادة والذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، وأكد البحث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحسين استراتيجيات التعلم وتخصيص التجربة التعليمية وفقًا لاحتياجات المتعلمين.

دراسة كاراكوز وآخرون (Karakose et al., 2023) بعنوان التقييم الهيكل الفكري لقاعدة المعرفة حول القيادة التحويلية المدرسية: تحليل ببليومتري ورسم خرائط علمية، وهدف إلى استكشاف قاعدة المعرفة حول القيادة المدرسية التحويلية باستخدام التحليل البيبليومتري ورسم الخرائط العلمية، البحث اعتمد بشكل رئيسي على قاعدة بيانات سكوبس (Scopus) لجمع البيانات ولتحليلها البيبليومترية ورسم الخرائط العلمية وتحديد تطور المواضيع باستخدم (SciMAT Software). وأظهرت الدراسة زيادة مستمرة في عدد الأبحاث حول القيادة المدرسية التحويلية منذ بداياتها في عام (١٩٨٩)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) بحث، وأظهرت نتائج الدراسة على أهمية القيادة المدرسية التحويلية كأداة فعالة لتحسين الأداء المدرسي والتكيف مع التغيرات السريعة في بيئات التعليم مع معدل نمو ملحوظ خلال العقد الأخير لفهم الهيكل الفكري والمواضيع الاستراتيجية.

تتجلى أهمية الإطار النظري والدراسات السابقة في دعم تطوير الدراسة الحالية حول القيادة التحويلية، حيث يمكن استخدامها لتحديد الأهداف البحثية، وصياغة الأسئلة البحثية، واختيار الأساليب المناسبة لجمع البيانات وتحليلها من خلال فهم التوجهات البحثية الموضوعية والمنهجية في المجال، ويمكن للدراسة الحالية أن تسهم في تعزيز المعرفة الأكاديمية وتقديم رؤى جديدة تسهم في تحسين أبحاث القيادة التحويلية في السياقات التعليمية.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الببليومتري لتحقيق أهدافها، والمنهج يقوم على إعداد القوائم التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري من ناحية ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري من ناحية ثانية للخروج بمؤشرات محددة ونتائج واضحة، لذا فإعداد القوائم الببليوجرافية هو في حد ذاته عمل علمي يتسق في حجمه مع حجم الببليوجرافية نفسها، ويدخل في إعداد البحث العلمي والإضافة للمعرفة البشرية والإنتاج الفكري (السرحاني،٢٠١٣)، واستخدم منهج **التحليل الببليومتري** في البحث الحالي لحصر الإنتاج الفكري للأبحاث التربوية في القيادة التحويلية، وحلل محتوى الأبحاث العلمي لتحديد التوجهات الموضوعية والمنهجية للقيادة التحويلية، ويتضمن المنهج عدة خطوات رئيسية:

١. **جمع البيانات:** جُمعت البيانات من قاعدة بيانات المنظومة، حيث بُحث الباحثات عن أبحاث تتعلق بالقيادة التحويلية باستخدام كلمات مفتاحية محددة.

٢ .**تطبيق إرشادات (PRISMA):** اتبعت الدراسة الإرشادات الهادفة إلى تحسين الشفافية والدقة في الأدبيات.

٣ .**تحليل البيانات:** استخدمت أداة (VOS viewer) لتحليل البيانات وتصويرها، وتكرار الكلمات المفتاحية.

٤ .**التقييم الكمي والنوعي:** حللت البيانات بشكل كمي ونوعي لتحديد الاتجاهات والمواضيع الرئيسية في الأبحاث المتعلقة بالقيادة التحويلية والمنهجيات المستخدمة (Malodia & Arora, 2024).

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع الأبحاث التربوية التي تناولت مفهوم القيادة التحويلية، ونشرت خلال الفترة من يناير (١٩٩٩) إلى شهر يوليو(٢٠٢٢) في المكتبة الرقمية، وبلغ مجموعها (١٤٧) كما هو موضح في الجدول(١).

جدول ١

خصائص عينة الدراسة (سنة النشر ، عدد الباحثين، نوع معد البحث)

عدد المشاركين	باحث				باحثين				ثلاث باحثين				أربعة	الإجمالي الكلي
سنة النشر	أنثى		ذكر		أنثى		ذكر		مختلط		ذكر		مختلط	
١٩٩٩							١							١
٢٠٠٢			١											١
٢٠٠٣			١											١
٢٠٠٧			١											١
٢٠٠٨			١											١
٢٠٠٩			١							١				٢
٢٠١١									١					١
٢٠١٢			٤		١		١							٦
٢٠١٣	٢		٤		١		١		١	١				١٠
٢٠١٤	٤		٧		١		١							١٣
٢٠١٥	٣		٣					٢	٢					١٠
٢٠١٦	٢		٦		١		١							١٠
٢٠١٧	٢		٦		١		٢	١		١				١٣
٢٠١٨	٣		٧		٣		٢	٣						١٨
٢٠١٩	٥		٨		١		٦	٣		١				٢٤
٢٠٢٠	٤		٣		٣		١	٣	١	١	١			١٧
٢٠٢١	٤		٢				١	٢		١			١	١١
٢٠٢٢	٣		٣					١						٧
الإجمالي الكلي	**٣٢**		**٥٨**		**١٢**		**١٧**	**١٥**	**٥**	**٦**	**١**		**١**	**١٤٧**

يعرض الجدول رقم (١) توزيع المشاركين في الدراسات المتعلقة بالقيادة التحويلية وفق سنة النشر وعدد الباحثين ونوعهم، تشير هذه المعطيات إلى تطور إيجابي في مجال البحث على مر السنين، حيث شهدت السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد المشاركين مقارنة بالسنوات الأولى، ويظهر تطور عدد المشاركين في الدراسات عبر الأعوام من (١٩٩٩-٢٠٢٢). تشير البيانات إلى أن بداية الأبحاث في القيادة التحويلية التعليمية العربية بدأ عام ١٩٩٩ وكان الإنتاج العلمي لها ضعيف حتى عام ٢٠١١ (مشارك واحد أو مشاركان) لكلا منهم، حيث كانت تعاني من نقص حاد في عدد المشاركين. مما يدل على ضعف اهتمام الباحثين بمجال القيادة التحويلية خلال تلك الفترة. من جهة أخرى، أن أعلى ثلاث سنوات من حيث عدد المشاركين في الأبحاث هي ٢٠١٩ (٢٤ مشاركًا)،و ٢٠١٨ (١٨ مشاركًا)، و٢٠٢٠ (١٧ مشاركًا). وتشير النتائج أيضًا إلى الحاجة إلى التعاون بين الباحثين، حيث شارك عدد كبير منهم في دراسات منفردة، وتظهر الحاجة إلى تبادل الخبرات وتحسين النتائج من خلال الأبحاث

المشتركة، ويُعكس الإجمالي الكلي (١٤٧) باحثًا زيادة كبيرة في عدد الباحثين في المجال على مدار السنوات، مما يدل على اهتمام متزايد بالقيادة التحويلية في الأبحاث، وتعزز من موثوقية ودقة النتائج المستخلصة من الدراسات.

أدوات البحث

تمثل أداة الدراسة استمارة تحليل محتوى لإحصاء تكرارات المتغيرات المطلوب دراستها، لذلك بنيت استمارة لتحليل الأبحاث التربوية للقيادة التحويلية، وتكونت استمارة التحليل من ثلاثة محاور رئيسة وهي:

- **محور خصائص الأبحاث، موضوعاتها، والمنهجية المستخدمة:** وتكون محور الخصائص من معلومات عامة شملت التالي:(جنس الباحثين، وتاريخ نشر الأبحاث).
- **محور الموضوعات:** تكونت من (مجالات الأبحاث، العلاقة بين متغيرات الدراسة، المقترح البحثي، المرحلة التعليمية المستهدفة ونوعها، العلاقة بين مكان النشر ومكان إقامة الدراسة).
- **محور المنهجية:** وتكون المحور من (المنهج، المجتمع، طريقة اختيار العينة، والأدوات)، وحكمت الأداة من قبل مجموعة من المتخصصين الأكاديميين في الإدارة التربوية وعلم النفس التربوي.

الأساليب الإحصائية

تتضمن الأساليب الإحصائية المستخدمة في استمارة تحليل المحتوى تقنيات وصفية تعتمد على قياس التكرارات والنسب المئوية، مما يساعد في تحديد الاتجاهات والأنماط في البيانات، ويمكن للباحثين تحليل الخصائص المختلفة للأبحاث، بالإضافة إلى الموضوعات المنهجية المختلفة في الدراسات.

تتيح الأساليب الإحصائية أيضًا تقييم العلاقة بين المتغيرات المختلفة، مما يعزز من فهم كيفية تفاعل العوامل المختلفة في سياق القيادة التحويلية، من خلال تحليل التكرارات والنسب المئوية، يمكن تحقيق نتائج موثوقة تُسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية وتوجيه الأبحاث المستقبلية في المجال.

ثبات التحليل:

يُعتبر ثبات التحليل أحد العوامل الحيوية في ضمان موثوقية نتائج أبحاث القيادة التحويلية المستندة إلى استمارة تحليل المحتوى، ويشير ثبات التحليل إلى درجة الاتساق والتكرار في النتائج المستخلصة من البيانات عند تطبيق نفس الأسلوب التحليلي على فترات زمنية مختلفة أو من قبل باحثين مختلفين، ولضمان ثبات التحليل طبقت معادلة هولستي (Holsti)، التي تُستخدم لقياس درجة الاتفاق بين المحللين في تصنيف البيانات، وتُعد المعادلة أداة فعالة لتقييم مدى دقة وموثوقية التحليل، وتُحسب نسبة التوافق بين المحللين بناءً على عدد العناصر التي تم تحليلها بشكل متطابق، ويعد بصورة عامة معامل الثبات مقبولاً إذا كانت النسبة المئوية تزيد على (٨٠٪) (السيد، ١٩٧٩). وطبق ثبات التحليل من خلال الخطوات التالية:

١-**تطبيق عملية التحليل الأول:** رصد في التحليل الأول للمحتوى كل فكرة للمواضيع كوحدة تحليل للوحدات التي شملها المعيار، وقسمت إلى وحدة تحليل رئيسية وفرعية في جدول التحليل.

٢-**تطبيق عملية التحليل من خلال باحثتان مساعدتان:** شاركت باحثتين مساعدتين قامت كل منهما منفردة بعملية تحليل مستقل لكل موضوع من موضوعات محتوى التحليل بنفس الأسلوب، بحيث تقوم الباحثة الأولى بحساب عدد مرات تكرار الكلمة أو الفكرة، وكذلك الباحثة الثانية.

٣- **فُحص المحتوى (التحليل) من قبل باحثتين وفقاً للقواعد التالية:**

- حددت المجالات الواردة في أبحاث القيادة التحويلية التربوية حسب الموضوعات والمنهجية
- اسْتخدم التكرارات في التحليل من قبل الباحثتين المساعدتين.
- حُسب الاتفاق بين الباحثتين المساعدتين باستخدام معادلة هولستي، و التي أشار إليها عامر (٢٠١٢) واستخدمت على النحو التالي:
  - هولستي = ٢ ت
  - ن١+ن٢
    - ت: تعني عدد الحالات التي اتفق عليها الباحثتان المساعدتان: ن١، ن٢
    - ن١: عدد الحالات التي رمزها الرمز رقم (١)
    - ن٢ : عدد الحالات التي رمزها الرمز رقم (٢)

جدول ٢

معاملات الاتفاق لقوائم التحليل باستخدام طريقة الاتفاق بين المحللتين.

م	قوائم التحليل	معامل الاتفاق
١	الموضوعات	٩٠٪
٢	المنهجية	٨٩٪

٤- حساب معامل الاتفاق: كما هو موضح في الجدول رقم (٢) يوضح معاملات الاتفاق باستخدام طريقة الاتفاق بين المحللتين، واستخدمت المعادلة لحساب معامل الثبات لتحليل قوائم التحليل، وظهر معامل الثبات بنسبة (٩٠٪) في الموضوعات و(٨٩٪) في المنهجية، وهي قيمة مقبولة ويمكن القول بأنها معاملات اتفاق موثوق بها.

٥-**المقارنة بين نتائج الباحثتين المساعدتين:** يتضح من جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين التحليل وإعادة التحليل، وقُورنت النتائج بين التحليلين باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين المحللة الأولى والمحللة الثانية للقيم موضع الدراسة، ويمكن القول: إنها معاملات ارتباط موثوق بها.

جدول ٣

معاملات ارتباط قوائم التحليل باستخدام طريقة إعادة التحليل

م	قوائم التحليل	معامل الارتباط
١	الموضوعات	٠,٩٩٩٢٣
٢	المنهجية	٠,٩٨٧١٧

نتائج البحث ومناقشتها :

هدفت الإجابة على أسئلة البحث إلى تسليط الضوء على التوجهات والمنهجيات السائدة في الأبحاث المنشورة حول القيادة التحويلية التعليمية في الدوريات العربية خلال الفترة من(١٩٩٩– ٢٠٢٢) من خلال تحليلها، واكتشاف الموضوعات الأكثر بحثًا والمنهجيات المستخدمة في المجال.

للإجابة عن السؤال الأول: ما هي التوجهات الموضوعية في أبحاث القيادة التحويلية التعليمية المنشورة في الدوريات العربية؟

جدول ٤

مجالات أبحاث القيادة التحويلية التربوية

المجالات	المجال ١	المجال ٢	المجال ٣	المجموع	المجالات	المجال ١	المجال ٢	المجال ٣	المجموع
القيادة التحويلية	١٢٧	١٩	١	١٤٧	الإدارة الصفية		١		١
التمكين	١	٧		٨	الإشراف العلمي		١		١
اتخاذ القرار		٤	١	٥	الاعتماد الأكاديمي		١		١
القيادات الإدارية	٣	١		٤	الاغتراب التنظيمي		١		١
الرضا الوظيفي		٤		٤	الانتماء المهني		١		١
الأداء	١	٢		٣	التعلم التنظيمي		١		١
التنمية المهنية	١	٢		٣	التعلم المستمر		١		١
المنظمة المتعلمة	١	٢		٣	التغيير التنظيمي		١		١
الإبداع		٢	١	٣	الكفايات الإدارية	١			١
الالتزام التنظيمي		٢	١	٣	الجودة		١		١
المواطنة التنظيمية		٢	١	٣	الجودة الشاملة		١		١
جودة التعليم		٣		٣	الذات الابتكارية		١		١
الإبداع الإداري		٣		٣	الحفز الذهني	١			١
إدارة المواهب	١	١		٢	الصحة التنظيمية		١		١
الثقافة التنظيمية	١	١		٢	العدالة التنظيمية		١		١
الأداء المهني		٢		٢	القدرات الإبداعية		١		١
القيادة التربوية	١	١		٢	الشفافية		١		١
تطوير التنظيمي	١	١		٢	الكفاءة الذاتية		١		١
الأداء الإداري	١	١		٢	الكفايات المهنية		١		١

المجالات	المجال ١	المجال ٢	المجال ٣	المجموع	المجالات	المجال ١	المجال ٢	المجال ٣	المجموع
القيادة التبادلية		٢		٢	المسؤولية المجتمعية		١		١
القيادة التعاملية		٢		٢	الموارد البشرية		١		١
الثقة التنظيمية		٢		٢	النجاح الاستراتيجي		١		١
الاستغراق الوظيفي		٢		٢	الولاء التنظيمي		١		١
النجاح الوظيفي	١			١	الولاء الوظيفي		١		١
الذكاء الوجداني	١			١	الذكاء العاطفي	١			١
المسؤولية المجتمعية		١		١	مجتمعات التعلم المهنية		١		١
إدارة التغيير		١		١	الحوكمة	١			١
الإبداع التنظيمي		١		١	الروح المعنوية			١	١
الأداء المتميز		١		١	القدرة المؤسسية			١	١
قيادة التغيير			١	١	القيادات الجامعية			١	١
السلوك القيادي	١			١	سلوك العمل الابتكاري			١	١
الإدارة المدرسية	١			١	فاعلية الذات			١	١
الإرشاد الأكاديمي	١			١	الإنتاج البحثي			١	١
الإشراف التربوي	١			١	إدارة الانطباع	١			١

تعكس النتائج من الجدول (٤) توزيع دراسات القيادة التحويلية وترتيب ظهورها في موضوعات الأبحاث عبر ترتيبها وفق موضوعات البحث إلى ٣ مجالات كما وردت ترتيبها في عنوان الدراسات المبحوثه، حيث بلغ عدد الدراسات المتعلقة بالقيادة التحويلية (١٤٧) دراسة باختلاف ظهورها في عنوان البحث منها (١٢٧) دراسة ظهرت كمجال الأول في عنوان الأبحاث محل التحليل ، مما يدل على أهمية الموضوع في الأوساط الأكاديمية واهتمام الباحثين الكبير بها نتيجة كونها من الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية لتحسين الأداء الأكاديمي والتنظيمي في التعليم.

أظهرت النتائج أن مجالات مثل التمكين واتخاذ القرار كانت أكثر الموضوعات ارتباطًا بالقيادة التحويلية، حيث سجلت (٨)، (٥) دراسات على التوالي. ويشير ذلك أن الموضوعات لا تحتاج إلى مزيد من البحث، ويؤكد الاتجاه ما توصلَّتِ إليه دراسة الجاسر (٢٠١٩) التي أكدت على ضرورة التركيز على موضوعات جديدة في الإدارة التربوية لتعزيز جودة البحث الأكاديمي.

علاوة على ذلك، هناك مجالات حيوية مثل القيادات الإدارية والرضا الوظيفي والأداء والتنمية المهنية، التي تمثل جوانب مهمة لتحسين البيئة التعليمية والإدارية، لكنها حصلت على(٤) و(٣) دراسات فقط. قد يُشير إلى وجود فجوة في البحث يمكن استغلالها لتطوير استراتيجيات فعالة تعزز من رضا العاملين وتحقق نتائج إيجابية على

مستوى الأداء. تتوافق النتائج مع ما أظهرته دراسة الشريف (٢٠٢٣) حول أهمية البحث في المتغيرات المتعلقة بالبيئات التعليمية، مما يعكس الحاجة إلى مزيد من الدراسات في موضوعات أقل تمثيلًا.

من جهة أخرى، نجد أن مجالات مثل القيادة التبادلية والقيادة التعاملية والثقة التنظيمية والاستغراق الوظيفي قد حصلت على دراستين فقط، وبقية المجالات حصلت على دراسة واحدة فقط، مما يعكس ندرة البحث في المواضيع المرتبطة بالقيادة التحويلية. والتفاوت في الاهتمام قد يؤدي إلى ضعف الاهتمام بالقضايا الاستراتيجية المرتبطة بالقيادة التحولية، كما أظهرت دراسة الرشيدي (٢٠١٩) وجود نقص في الأبحاث النوعية في مجالات القيادة، مما يعكس الحاجة إلى توسيع نطاق البحث في المجالات.

بشكل عام، تشير النتائج إلى الحاجة لتوسيع نطاق الدراسات في المجالات الأقل تمثيلًا، مما سيساهم في تعزيز المعرفة والفهم الشامل للقيادة والإدارة في السياقات التعليمية، إن البحث المستمر في المجالات يمكن أن يُساهم في تطوير استراتيجيات جديدة تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والتنظيمي، وبالتالي تحقيق نتائج إيجابية في المؤسسات التعليمية.

جدول ٥

العلاقة بين المتغيرات في أبحاث القيادة التحويلية

العلاقة بين المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
غير محدد	٨٣	٥٦,٤٦
علاقة	٣٦	٢٤,٤٨
أثر	١٢	٨,١٦
تطوير	١١	٧,٤٨
تطبيق	٢	١,٣٦
تنمية	٢	١,٣٦
فاعلية	١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	**١٤٧**	**١٠٠**

تشير النتائج في جدول (٥) إلى توزيع العلاقة بين المتغيرات في الدراسات المختلفة، حيث يُظهر العدد الكبير من الدراسات التي لم تحدد العلاقة (٨٣ دراسة، ٥٦,٤٦٪) مما يؤدي إلى وجود فجوة واضحة في الفهم والتفسير، وكيفية تفاعل المتغيرات المختلفة، مما قد يؤثر سلبًا على تطوير استراتيجيات فعالة في المجالات المعنية.

بينما نجد أن العديد من الأبحاث قد تناولت مجال العلاقات بين المتغيرات بعدد (٣٦ دراسة، ٢٤,٤٨٪) مما يدل على الاهتمام بدراسة العلاقات بين المتغيرات البحثية المختلفة، ويمكن ربطها بدراسة هارتو وآخرون (٢٠٢١) إلى أهمية استكشاف العلاقة بين القيادة والذكاء الاصطناعي، مما يبرز الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم تأثير هذه المتغيرات في السياقات التعليمية والإدارية. فعلى الرغم من وجود دراسات تناولت العلاقات بين بعض المتغيرات

تشير النتائج لعلاقة الأثر بأن هناك (١٢ دراسة،٨,١٦٪) مما يدل على اهتمام محدود نوعًا ما في تحديد كيف يمكن لمتغيرات معينة أن تؤثر على أخرى، هذه الفجوة تتطلب إجراء مزيد من الأبحاث لفهم التأثيرات المحتملة، مما يمكن في تحسين الممارسات والسياسات في المجالات التعليمية والقيادية، ويمكن ربطها بدراسة أيدوغدو (٢٠٢٤) التي استعرضت تأثير القيادة التحويلية على جودة الرعاية في التمريض، والتي أظهرت أهمية فهم كيفية تفاعل هذه المتغيرات مع بعضها.

تناولت علاقة التطوير (١١ دراسة ،٧,٤٨٪)، مما يشير إلى وجود اهتمام بسيط بتطوير المتغيرات، لكنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التعمق، أما الدراسات المتعلقة بالتطبيق والتنمية (٢ دراسة، ١,٣٦٪) كانت قليلة جدًا، مما يدل على أن هذه الجوانب تحتاج إلى اهتمام أكبر في الأبحاث المستقبلية، أخيرًا، تُظهر النسبة المنخفضة للدراسات التي تناولت الفاعلية (دراسة واحدة، ٠,٦٨٪) أن هذا الموضوع لم يكن محور اهتمام كبير، مما يبرز أهمية توسيع البحث في هذا المجال أيضًا. بشكل عام، تعكس هذه النتائج الحاجة الملحة إلى مزيد من البحث لفهم العلاقات بين المتغيرات، وتحديد آثارها وكيفية تطبيقها وتطويرها وقياس فعليتها في السياقات المختلفة.

جدول٦

منتج المقترح البحثي في أبحاث القيادة التحويلية

منتج البحث	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد منتج	١٤٢	٩٦,٥٩
تصور مقترح	٢	١,٣٦
برنامج مقترح	١	٠,٦٨
بناء نموذج	١	٠,٦٨
رؤية مقترحة	١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	**١٤٧**	**١٠٠**

تشير نتائج جدول رقم (٦) إلى منتجات المقترحات البحثية في أبحاث القيادة التحويلية، حيث كانت الغالبية العظمى من الدراسات (١٤٢ دراسة، ٩٦,٥٩٪) لا توجد بها منتجات بحثية، ويشير إلى وجود حاجة ملحة للاهتمام بالمنتجات البحثية المقترحة لدعم الإبداع والابتكار. أما للمنتجات البحثية المحددة، فقد قدمت (٢ دراسة، ١,٣٦٪) تصورًا مقترحًا، مما يدل على اهتمام محدود بتطوير أفكار جديدة أو نماذج عمل. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك دراسات قليلة جدًا تركزت على برامج مقترحة، أو بناء نموذج، أو رؤية استشرافية (١ دراسة، ٠,٦٨٪) لكلًا منهم.

هذا التوزيع يُظهر أن معظم الأبحاث تركز على جمع البيانات أو تحليلها دون الخروج بمنتجات علمية مقترحة ويعكس الحاجة إلى مزيد من الابتكار والإبداع في تطوير الحلول المقترحة لتعزيز الفهم وتطبيق المعرفة في المجال المعني، الجدير بالذكر أن الدارسات السابقة لم تتناول هذا المحور بالدراسة.

جدول٧

نوع المرحلة المستهدفة و نوع التعليم في أبحاث القيادة التحويلية

المرحلة والجهة المستهدفة	حكومي	غير محدد	حكومي – خاص	خاص	الإجمالي الكلي	النسبة المئوية
التعليم العام	٤٦	٤	١	١	٥٢	٣٥,٣٧
التعليم العالي	٣١	٤	٣	٢	٤٤	٢٩,٩٣
ثانوي	٢٢	١			٢٣	١٥,٦٥
غير محدد	٩	٧			١٧	١١,٥٦
وزارة التربية والتعليم	٥				٥	٣,٤
إدارات التعليم	٢				٢	١,٣٦
إدارة رعاية الشباب	١				١	٠,٦٨
الإعلام		١			١	٠,٦٨
التعليم العالي – العام	١				١	٠,٦٨
المؤسسات التعليمية	١				١	٠,٦٨
المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني	١				١	٠,٦٨
رياض الأطفال	١				١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	**١٢٢**	**١٥**	**٤**	**٣**	**١٤٧**	**١٠٠**

تشير نتائج الدراسة من جدول (٧) إلى أن هناك تركيزًا كبيرًا على التعليم العام (٥٢ دراسة، ٣٥,٣٧٪) وخاصة الدراسات في التعليم الثانوي (٢٣ دراسة، ١٥,٦٥٪)، وتشير إلى تركيز الباحثين على تطوير في التعليم الثانوي، مما قد يؤدي إلى تحسين نتائج الطلاب ورفع مستوى الأداء الأكاديمي، ويتماشى مع نتائج دراسة كينغ وزملائه (٢٠٢٠) التي أظهرت أهمية التعليم العام كقطاع رئيسي للبحث، حيث أكدوا على دور القيادة التحويلية في تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلاب

ويعتبر التعليم العالي في المرتبة الثانية بعدد (٤٤ دراسة، ٢٩,٩٣٪)، ويُظهر اهتمام الباحثين في التعليم العالي بتطبيق مبادئ القيادة التحويلية نتيجة لاستجابة القادة التربويين للتغيرات السريعة في متطلبات سوق العمل. هذه النتائج تدعم ما توصلَّتِ إليه دراسة هاريس (٢٠٢١) التي أكدت على أهمية القيادة التحويلية في تحسين الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في التعليم العالي. واتفقت الثلاث نتائج أعلاه مع دراسة الجاسر (٢٠١٩) أن النسبة الأعلى من الأبحاث والرسائل العلمية استهدفت التعليم العام، التعليم العالي، الأنواع الأخرى من التعليم على التوالي.

كما تُظهر الدراسات غير المحددة (١٧ دراسة، ١١,٥٦٪) الحاجة إلى تحسين منهجية البحث، والتوجه وتحديد الفئات المستهدفة من البحث وتعزيز التعاون مع المؤسسات التعليمية، أما الدراسات الأقل فهي تستهدف وزارة التعليم (٥ دراسات، ٣,٤٠٪) وإدارات التعليم (٢ دراسة، ١,٣٦٪)، مما يشير إلى اهتمام محدود، ويعكس

وجود فرصة كبيرة لتعزيز التعاون بين الباحثين والمؤسسات التعليمية. مما قد يسهم في تطوير استراتيجيات وتحسينات فعالة تستند إلى الأبحاث والدراسات.

أخيرًا، تشير النتائج أيضًا إلى أن الدراسات التي تناولت إدارة رعاية الشباب والإعلام والدمج بين التعليم العالي والعام والمؤسسات التعليمية والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ورياض الأطفال كانت محدودة، حيث حصلت كل منها على (دراسة واحدة، ٠,٦٨٪). وهذا يشير إلى فجوة واضحة في البحث في هذه المجالات المهمة. إن انخفاض عدد الدراسات في هذه القطاعات يُظهر أن هناك حاجة ملحة لاستكشاف القضايا والتحديات التي تواجهها، خاصةً في سياق القيادة التحويلية.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج الحاجة إلى تعزيز البحث في هذه المجالات المحددة، مما سيساعد في تعزيز القيادة التحويلية وتطوير استراتيجيات فعالة تدعم التعليم والتدريب في جميع المراحل. إن توجيه المزيد من الجهود البحثية نحو هذه القطاعات يمكن أن يسهم في تحسين النتائج التعليمية وتعزيز الفائدة للمجتمع ككل.

للإجابة عن السؤال الثاني: ما المنهجية المتبعة في أبحاث القيادة التحويلية التربوية؟

جدول٨

منهج الأبحاث في أبحاث القيادة التحويلية

منهج البحث	غير محدد	كمي	مختلط	نوعي	الإجمالي الكلي	النسبة المئوية
الوصفي التحليلي	١	٥١		٣	٥٥	٣٧,٤١
الوصفي	١	٣٨		٣	٤٢	٢٨,٥٧
غير محدد	١	١٢			١٣	٨,٨٤
الوصفي الارتباطي		١٢			١٢	٨,١٦
الوصفي المسحي		١١			١١	٧,٤٨
المسحي		٢			٢	١,٣٦
الوصفي المسحي- الارتباطي		٢			٢	١,٣٦
الارتباطي		١			١	٠,٦٨
المنهج النوعي				١	١	٠,٦٨
الوصفي والمقارن		١			١	٠,٦٨
الوصفي الارتباطي المقارن		١			١	٠,٦٨
الوصفي التحليلي ودلفاي			١		١	٠,٦٨
الوصفي والاستدلالي		١			١	٠,٦٨
تحليلي		١			١	٠,٦٨
مقارن		١			١	٠,٦٨
مكتبي				١	١	٠,٦٨
وصفي تحليلي مقارن		١			١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	**٣**	**١٣٥**	**١**	**٨**	**١٤٧**	**١٠٠**

تشير النتائج من الجدول رقم (٨) منهج البحث إلى تنوع الأساليب المستخدمة في الدراسات، والمنهج الوصفي التحليلي هو الأكثر استخدامًا في (٥٥ دراسة ،٣٧,٤١٪). ويشير ذلك إلى أن العديد من الباحثين يفضلون استخدام هذا المنهج لفهم العلاقات بين المتغيرات وتحليل البيانات بشكل دقيق، ويأتي بعده المنهج الوصفي، الذي حصل على (٤٢ دراسة ،٢٨,٥٧٪)، ويقدم المنهج وصف شامل للظواهر التعليمية دون التعمق في التحليل الكمي، كما يُظهر وجود (١٣دراسة ،٨,٨٤٪) تحت فئة غير محدد، مما يشير إلى أن بعض الدراسات لا توضح منهجيتها بشكل كافٍ.

واسُتخدم المنهج الوصفي الارتباطي في (١٢ دراسة ،٨,١٦٪)، مما يدل على اهتمام الباحثين بدراسة العلاقات بين المتغيرات. بينما أتت الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي (١١ دراسة، ٧,٤٨٪)، مما يعكس استخدام الباحثين لاستطلاعات الرأي لجمع البيانات، وأما منهج الدراسات المسحية ومنهج الوصفي المسحي والارتباطي فقد استخدما (٢ دراسة، ١,٣٦٪) وهي لا تزال محدودة مقارنةً بالأساليب الأكثر شيوعًا، وتظهر النتائج أيضًا وجود دراسات ظهرت بمسمى النوعي، المقارن، والمكتبي (دراسة واحدة لكل منها، ٠,٦٨٪)، مما يدل الحاجة إلى كتابة المنهجيات بطريقة محددة.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن معظم الدراسات تعتمد على المنهجيات الوصفية، مما قد يعكس توجهًا نحو فهم الظواهر التعليمية. ومع ذلك، فإن الاعتماد على الأساليب الكمية يشير إلى وصف الظواهر بشكل عام، ويظهر الحاجة إلى التوسع في استخدام منهجيات البحوث النوعية يمكن أن يعزز من جودة الأبحاث ويعطي نتائج أكثر دقة وشمولية.

جدول ٩

مجتمع الدراسة في أبحاث القيادة التحويلية

مجتمع البحث	التكرار	النسبة المئوية
معلمون	٤١	٢٧,٨٩
مدراء	٣٣	٢٢,٤٥
أعضاء هيئة التدريس	٢٤	١٦,٣٣
موظفون	٩	٦,١٢
الإداريون	٨	٥,٤٤
المشرفون	٦	٤,٠٨
رؤساء الأقسام	٥	٣,٤
غير محدد	٥	٣,٤
رؤساء الأقسام	٤	٢,٧٢
طلاب	٣	٢,٠٤
العاملون	٢	١,٣٦

مجتمع البحث	التكرار	النسبة المئوية
القادة الأكاديميون	٢	١,٣٦
عمداء الكليات	٢	١,٣٦
الأكاديميون و الإداريون	١	٠,٦٨
المسئولون بالوزارة	١	٠,٦٨
الموظفون الاكاديميون	١	٠,٦٨
الموظفين	١	٠,٦٨
الهيئة التعليمية	١	٠,٦٨
الوكلاء	١	٠,٦٨
جامعات	١	٠,٦٨
صحفيون	١	٠,٦٨
عمال مديرية التربية	١	٠,٦٨
عمال معمل بالجامعات	١	٠,٦٨
لاعبوا الفرق بالجامعات	١	٠,٦٨
مرشدون	١	٠,٦٨
مشرفون تربويون والقادة	١	٠,٦٨
مقيمو وحدة الجودة	١	٠,٦٨
موظفو وزارة التعليم	١	٠,٦٨
مساعدون	١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	١٦٠	**١٠٠**

تشير نتائج من جدول رقم (٩) إلى تنوع مجتمع البحث، حيث كان المعلمون الأكثر تمثيلًا بـ (٤١ دراسة، ٢٧,٨٩٪)، تليهم المدراء بـ (٣٣ دراسة ،٢٢,٤٥٪) وأعضاء هيئة التدريس بـ (٢٤ دراسة ،١٦,٣٣٪). وأكدت كاراكوز وآخرون (٢٠٢٢) أن الأبحاث تركز بشكل أكبر على المديرين، القيادة التعليمية، والمعلمين، هذا التركيز يدل على إيمان الباحثين بأهمية المعلمين والمدراء ودورهم في التأثير على البيئة التعليمية، ووجود المعلمين في المقدمة يدل على أن البحث يركز على الفئة التي تؤثر مباشرة على الطلاب، مما يبرز دورهم كقادة تعليميين في تنفيذ استراتيجيات القيادة التحويلية.

بالإضافة إلى ذلك، تُظهر النتائج وجود أعضاء هيئة التدريس (٢٤ دراسة، ١٦,٣٣٪) والمشرفين والإداريين بأعداد أقل، مما يشير إلى أن هذه الفئات تحتاج إلى مزيد من البحث لفهم كيف يمكنهم تعزيز القيادة التحويلية في مؤسساتهم. تُظهر الفئات الأخرى مثل الطلاب (٣ دراسات، ٢,٠٤٪)، أما الأكاديميون والإداريون، المسئولون بالوزارة، الموظفون الأكاديميون، الموظفون، الهيئة التعليمية، الوكلاء، جامعات، صحفويون، عمال مديرية التربية، عمال معمل، لاعبوا الفرق، مرشدون، مشرفون تربويون والقادة، مقيمو وحدة الجودة، موظفون وزارة التعليم، مساعدون (١ دراسة،

٠,٦٨٪) اهتمامًا محدودًا، مما يشير إلى ضرورة توسيع نطاق البحث ليشمل آراء وتجارب هؤلاء الأفراد الذين هم جزء أساسي من العملية التعليمية.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج حاجة ملحة لتعزيز القيادة التحويلية عبر مختلف الفئات في المجتمع التعليمي، مما يسهم في تحقيق تأثير إيجابي على جودة التعليم والبيئة الأكاديمية بشكل عام. إن توجيه المزيد من الجهود البحثية نحو هذه المجالات يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة تدعم التعليم والتعلم.

جدول ١٠

نوع جنس بمجتمع الدراسة في أبحاث القيادة التحويلية

جنس مجتمع الدراسة	التكرار	النسبة المئوية
ذكور وإناث	٦٩	٤٦,٩٤
غير محدد	٣٩	٢٦,٥٣
ذكور	٢٤	١٦,٣٣
إناث	١٥	١٠,٢
الإجمالي الكلي	١٤٧	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن مجتمع البحث يتكون بشكل رئيسي من الذكور والإناث، حيث تمثل هذه الفئة (٦٩ دراسة، ٤٦,٩٤٪)، مما يعكس تنوع الآراء والخبرات في البحث. هذا التنوع يعد عاملًا مهمًا في تعزيز القيادة التحويلية، حيث يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات جميع الأفراد في المجتمع التعليمي، أما بالنسبة للفئات الأخرى، فإن نسبة غير محدد (٣٩ دراسة، ٢٦,٥٣٪) تدل على وجود بيانات غير واضحة بشأن الجنس، مما يعكس الحاجة لتحسين منهجية البحث لجعل المعلومات أكثر دقة. هذا الأمر له تأثير على كيفية فهم تأثير القيادة التحويلية في السياقات المختلفة.

فيما يتعلق بالذكور (٢٤ دراسة، ١٦,٣٣٪) والإناث (١٥ دراسة، ١٠,٢٠٪)، تشير النتائج إلى أن هناك تمثيلًا أقل لكل من الجنسين. إن هذا التفاوت قد يؤثر على كيفية تطبيق القيادة التحويلية، حيث يمكن أن تلعب وجهات نظر وتجارب كل جنس دورًا مختلفًا في تشكيل بيئات التعلم، ترتبط هذه النتائج بشكل مباشر بمفهوم القيادة التحويلية، حيث تعزز القيادة الفعالة من أهمية تنوع الآراء والخبرات. عندما يكون هناك تمثيل مختلط من الذكور والإناث، فإن القادة يمكنهم الاستفادة من مجموعة واسعة من الأفكار والممارسات، مما يسهم في تعزيز الابتكار والتغيير الإيجابي.

بشكل عام، إن فهم كيفية تأثير القيادة التحويلية على مختلف الأفراد في مجتمع البحث يمكن أن يسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر شمولية وفعالية، مما يؤدي إلى تحسين النتائج التعليمية وتعزيز البيئة الأكاديمية.

جدول ١١

العلاقة بين مكان النشر ومكان إقامة الدراسة في أبحاث القيادة التحويلية

مكان النشر	الأردن	الإمارات	الجزائر	السودان	العراق	الكويت	المغرب	السعودية	اليمن	عمان	سوريا	غير محدد	فلسطين	ليبيا	مصر	الإجمالي الكلي
مصر	٤	١			١	٥		٢٤	١			٢	١	١	٢٠	٥٩
فلسطين	٩		١				١	٥		١			٥			٢٢
الأردن	٩							٤	١	٢				١		١٧
السعودية	٢				١			١٠		١		١				١٦
الجزائر	٢		٤					٢				١				٩
العراق					٥											٥
غير محدد	١							٣					١			٥
اليمن									٤							٤
البحرين								٢					١			٣
سوريا								١			٢					٣
الإمارات					١											١
السودان				١												١
الكويت						١										١
موريتانيا								١								١
الإجمالي الكلي	٢٧	١	٥	١	٨	٦	١	٥٢	٦	٤	٢	٤	٨	٢	٢٠	١٤٧

يوضح الجدول (١١) توزيع الدراسات وفقًا لمكان النشر ومكان إقامة الدراسة، حيث تبرز مصر كأكبر مصدر للمنشورات بـ (٥٩ دراسة) (٢٤ دراسة) منها درست من قبل باحثين بالمملكة العربية السعودية. هذا العدد الكبير يعكس بيئة بحثية نشطة تعزز من الابتكار وتتيح للباحثين الفرصة لاستكشاف مواضيع متنوعة في مجالات التعليم، وكثرة المجلات البحثية في مصر. أما فلسطين، التي جاءت في المرتبة الثانية بـ (٢٢ دراسة)، فقد تعكس هذه الأرقام التزامًا ملحوظًا من الباحثين هناك بالرغم من التحديات الاجتماعية والسياسية. هذا قد يدل على أهمية البحث كوسيلة لتحسين الظروف التعليمية وتطوير استراتيجيات فعالة تلبي احتياجات المجتمع.

أما الأردن، الذي سجل (١٧ دراسة) ومن ثم المملكة العربية السعودية بعدد (١٦) دراسة، يُظهر أيضًا نشاطًا بحثيًا ملحوظًا، مما يشير إلى اهتمام متزايد بقضايا التعليم، خاصة في ضوء التغيرات السريعة في سوق العمل واحتياجات الطلاب. في المقابل، تُظهر الدول منها العراق وغير محددة (٥ دراسات) واليمن (٤ دراسات) والبحرين وسوريا (دراستين) والإمارات والسودان والكويت وموريتانيا (دراسة واحدة) لكل منهم، مما قد يشير إلى الاهتمام

الأقل في مجال القيادة التحويلية. هذه الفجوة في النشاط البحثي تبرز أهمية تعزيز الدعم المؤسسي وتوفير بيئات تعليمية أفضل لدعم العلماء والباحثين في هذه الدول.

واختلفت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة حيث وضحت دراسة أيدوغدو (٢٠٢٤) كانت الدولة الأكثر إنتاجية هي الولايات المتحدة الأمريكية، و أشارت دراسة مالوديا و أورا(٢٠٢٤) إلى أن الولايات المتحدة هي الدولة الرائدة ، تليها أستراليا والمملكة المتحدة، ووضحت دراسة الرشيدي (٢٠١٩) أنَّ أغلب الدراسات النوعية العربية تمركزت بسياقها المكاني في الأردن.

بالتالي، فإن تعزيز القيادة التحويلية في مجتمعات البحث العربية والدولية يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة الدراسات وتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة تدعم الابتكار وتلبي احتياجات المجتمع الأكاديمي، إن استجابة القادة للتحديات الحالية والتوجه نحو التعاون الدولي يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف أكاديمية أكثر شمولية وفاعلية.

جدول ١٢

طريقة اختيار عينة الأبحاث في أبحاث القيادة التحويلية

طريقة اختيار العينة	التكرار	النسبة المئوية
غير محدد	٥٩	٤٠,١٤
عشوائية بسيطة	٥٥	٣٧,٤١
الطبقية العشوائية	١٨	١٢,٢٤
القصدية	٤	٢,٧٢
الحصر الشامل	٣	٢,٠٤
العشوائية المنتظمة	٢	١,٣٦
العنقودية الطبقية العشوائية	٢	١,٣٦
العمدية	١	٠,٦٨
طبقية	١	٠,٦٨
طبقية نسبية	١	٠,٦٨
عنقودية عشوائية	١	٠,٦٨
الإجمالي الكلي	١٤٧	١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٢) توزيع طرق اختيار عينة الأبحاث، حيث تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من الدراسات (٥٩ دراسة، ٤٠,١٤٪) استخدمت طريقة غير محددة لاختيار العينة. هذا يعكس حاجة ملحة لتحسين توضيح منهجيات اختيار العينات البحثية، حيث أن عدم تحديد طريقة اختيار العينة يمكن أن يؤثر سلبًا على موثوقية النتائج ومصداقيتها، وتحتل الطريقة العشوائية البسيطة المرتبة الثانية، استخدمت في (٥٥ دراسة، ٣٧,٤١٪). وتشير النسبة العالية إلى أن العديد من الباحثين يفضلون استخدام أسلوب الاختيار العشوائي لتقليل التحيز وزيادة إمكانية تعميم النتائج، وتُعتبر الطريقة من أكثر الطرق فعالية في جمع البيانات بشكل موثوق.

أما الطبقية العشوائية (١٨ دراسة، ١٢,٢٤٪)، فهي تعكس اهتمامًا بتقسيم العينة إلى فئات مختلفة، مما يسمح بتعزيز دقة النتائج. ومع ذلك، فإن النسبة المحدودة للطرق الأخرى مثل القصدية (٤ دراسات، ٢,٧٢٪) والحصر الشامل (٣ دراسات، ٢,٠٤٪) تشير إلى أن هذه الأساليب لم تُستخدم بشكل شائع.

جدول ١٣

أدوات الأبحاث في أبحاث القيادة التحويلية

نوع الأداة/ نوع الإحصاء	التكرار	النسبة
استبانة	١٣٥	٩٢
مقابلة	٥	٣
غير موجودة	٦	٤
دلفاي	١	١
ملاحظة	٠	٠
استمارة جمع البيانات	٠	٠
تحليل مغلف البيانات	٠	٠
تحليل المحتوى	٠	٠
نموذج جمع بيانات	٠	٠
الإجمالي الكلي	١٤٧	١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٣) توزيع أدوات البحث المستخدمة في الدراسات، حيث تُظهر النتائج أن الاستبانة هي الأداة الأكثر استخدامًا، حيث تم استخدامها في (١٣٥ دراسة، ٩٢٪)، هذا الرقم العالي يدل على أن الباحثين يفضلون استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، نظرًا لقدرتها على جمع معلومات كمية بسهولة وتوفير بيانات قابلة للتحليل.

على الجانب الآخر، نجد أن المقابلة تم استخدامها في (٥ دراسات، ٣٪)، مما يشير إلى اهتمام محدود بهذه الأداة، تعتبر المقابلات أداة نوعية تُستخدم للحصول على معلومات عميقة عن تجارب وآراء المشاركين، ولكن يبدو أن الباحثين يميلون إلى تفضيل الأساليب الكمية، مثل الاستبانة.

تظهر النتائج أيضًا أن هناك (٦ دراسات، ٤٪) حيث كانت الأداة غير موجودة، مما يعكس نقصًا في التوثيق أو توضيح المنهجيات المستخدمة. بالإضافة إلى ذلك، لا توجد دراسات تستخدم أدوات مثل دلفاي أو الملاحظة أو تحليل المحتوى، مما يدل على أن هذه الأساليب لم تستخدم كونها أساليب نوعية.

ترتبط هذه النتائج بمفهوم القيادة التحويلية، حيث يمكن للقادة الأكاديميين تشجيع استخدام مجموعة متنوعة من أدوات البحث لتعزيز جودة الدراسات ونتائجها. إن الاعتماد الكبير على الاستبانة قد يحد من الفهم العميق للظواهر البحثية، في حين أن استخدام أدوات مثل المقابلات وتحليل المحتوى يمكن أن يوفر رؤى أكثر شمولية.

التوصيات :

استنادًا إلى نتائج الدراسة وتحليل التوجهات السائدة في الأبحاث المتعلقة بالقيادة التحويلية، تظهر الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات وتوصيات تعزز من جودة الأبحاث ودقتها في المجال التربوي:

- إجراء دراسة في القيادات التحويلية وربطها بمجالات الحوكمة والخدمات الإلكترونية والإشراف التربوي والإرشاد الأكاديمي والتقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وتطوير أبحاث جديدة تستجيب للتحديات الحالية في القيادة التحويلية بالتعليم.
- الاهتمام بدراسة القيادة التحويلية بالمجتمعات البحثية وخاصة في إدارة رعاية الشباب والإعلام والدمج بين التعليم العالي والعام والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ورياض الأطفال
- تشجيع الباحثين على استخدام مجموعة متنوعة من المنهجيات البحثية وخاصة النوعية لتوفير تحليلات أكثر شمولية وعمقًا، تعزيز استخدام أدوات بحثية متنوعة، مثل المقابلات وتحليل المحتوى ذلك سيساعد في الحصول على رؤى أكثر عمقًا وشمولية حول الظواهر المدروسة.
- تشجيع الباحثين على تطوير منتجات تعليمية مبتكرة تعزز الفهم وتطبيق المعرفة في المجالات المعنية، مما يسهم في تحقيق تأثير ملموس على المجتمع والبيئة الأكاديمية.
- تطوير معايير واضحة لنشر الأبحاث العربية تشمل المنهجيات البحثية، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها، مما يسهل عملية إجراء المراجعة والتقييم لدراسات التوجهات البحثية والموضوعية.
- إنشاء منصات بحثية تقدم تحليًلا لبيانات في المجالات البحثية الأكثر دراسة لتسهيل تبادل الأفكار والأبحاث بين الباحثين ونشرها، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

الجاسر، وليد. (٢٠١٩). التوجهات الموضوعية للبحوث والرسائل العلمية في تخصص الإدارة التربوية بالجامعات السعودية خلال الفترة (١٣٩٦-١٤٣٦هـ). *مجلة العلوم التربوية*، (١٢)، ٥٢٣-٤٤٥.

الحمود، نهلاء. (٢٠١٧). الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية مع اقتراح قاعدة بيانات: دراسة تحليلية ببليومترية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤٥(١)، ٣٣ – ٨٣.

الدهشان، جمال. (٢٠١٥). نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي. *مجلة نقد وتنوير*، (١)، ٤٥-٦٨.

الرشيدي، خديجة. (٢٠١٩). دراسة ببليومترية تحليلية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي. *دراسات العلوم التربوية*، ٤٦(١)،٥٥١-٥٦١.

السرحاني، عبدالله. (٢٠١٣). دراسة تحليلية للموضوعات والمناهج البحثية للرسائل العلمية المجازة من قسم علم المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز. *المجلة العربية للدراسات المعلوماتية – السعودية*، (٣)، ١١٣-١٣٨.

السيد، فؤاد. (١٩٧٩). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري (ط٣). القاهرة: دار الفكر العربي.

الشبيبية، ثرياء، والعياصرة، محمد. (٢٠١٩). أثر إستراتيجية الصف المقلوب "Flipped Classroom" في التحصيل الدراسي: دراسة ببليومترية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٨(٣)، ١-١٣.

الشريف، إيمان، والمزروعي، عيسى. (٢٠٢٣). المتغيرات التصنيفية المرتبطة بتصميم نموذج المتعلم في بيئات التعلم التكيفية: دراسة ببليومترية من ٢٠١٧-٢٠٢٣م. *مجلة العلوم التربوية والإنسانية*، (٢٨)، ٥٢-٧٨.

الغامدي، حمدان. (٢٠١٦). مشكلات إعداد خطط الرسائل العلمية التي تواجه طلبة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود وسبل علاجها. *رسالة الخليج العربي*، (١٤١)، ١٥-٣٤.

القبلي، عناية، والعمراني، ساهرة. (١٤٣٨). القيادة التحويلية في الميدان التربوي. تبوك: دار أمان للنشر.

المزروع، فاطمة علي سليمان. (٢٠١٧). أولويات البحث في الإدارة والتخطيط التربوي لمجالات التعليم العالي في ضوء خطة التنمية العاشرة بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، ٦ (٦)، ٤١-٧٦.

المعثم، خالد. (١٤٢٩هـ). توجهات أبحاث الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لرسائل الماجستير والدكتوراه. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الموسى، ناهد. (٢٠٢٠). خريطة بحثية مقترحة لأولويات أبحاث الإدارة التربوية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *المجلة التربوية*، ٣٤(١٣٧)، ١٧-١٣٧.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aydogdu, A. L. F. (2024). Trends of publications on transformational leadership in nursing: A bibliometric analysis. Leadership in Health Services, 37(1), 34-52.

Bass, B. M. (1985). Leadership and performance beyond expectations. Free Press.

Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2006). Transformational leadership (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2012). Transformational leadership (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Buil, I., Martinez, E., & Mattila, A. S. (2019). Transformational leadership and employee performance: The mediating role of self-efficacy and employee engagement. Journal of Business Research, 101, 34-44.

Buon, M. (2014). The impact of transformational leadership on organizational performance. Journal of Leadership Studies, 8(3), 28-36.

Burns, J. M. (1978). Leadership. Harper & Row.

Conger, M. (2002). Leadership: Learning to share the vision. Organizational Dynamics, 19.

Elkins, T., & Keller, R. T. (2003). Leadership in research and development organizations: A literature review and conceptual framework. The Leadership Quarterly, 14(4-5), 587-606.

García-Morales, V. J., Jiménez-Barrionuevo, M. M., & Gutiérrez-Gutiérrez, L. (2012). Transformational leadership influence on organizational performance through organizational learning and innovation. Journal of Business Research, 65(7), 1040-1050.

Groves, D. E. (1996). The effects of transformational leadership behavior of principals of national blue ribbon secondary schools in Cuyahoga County, Ohio. Dissertation, The University of Akron.

Guay, R. P. (2013). The relationship between leader fit and transformational leadership. Journal of Managerial Psychology, 28(1), 55-73.

Harto, B., LN, S. Y., Rukmana, A. Y., Komalasari, R., & Dwijayanti, A. (2022). Bibliometric analysis of transforming leadership education with artificial intelligence. In 1st Virtual Workshop on Writing Scientific Article for International Publication Indexed SCOPUS (pp. 385-390).

Hetland, H., Skogstad, A., & Einarsen, S. (2018). Transformational leadership and follower outcomes: The role of daily leadership behavior. Journal of Leadership & Organizational Studies, 25(3), 293-310.

Judge, T. A., & Piccolo, R. F. (2004). Transformational and transactional leadership: A meta-analytic test of their relative validity. Journal of Applied Psychology, 89(5), 755-768.

Karakose, T., Tülübaş, T., Papadakis, S., & Yirci, R. (2023). Evaluating the intellectual structure of the knowledge base on transformational school leadership: A bibliometric and science mapping analysis. Education Sciences, 13(7), 708.

Kim, H. (2014). Transformational leadership and organizational culture: The mediating role of trust. Journal of Leadership Studies, 8(4), 6-19.

Leithwood, K., & Jantzi, D. (1999). Transformational school leadership effects: A replication. School Effectiveness and School Improvement, 10(4), 341-365.

Malodia, L., & Arora, S. (2024). A bibliometric analysis on transformational leadership. Gyan Northouse Management Journal, 18(2), 98-109.

Puccio, G. J., Mance, M., & Murdock, M. C. (2011). Creative leadership: Skills that drive change. Thousand Oaks, CA: Sage.

Sundi, K. (2013). Effect of transformational leadership and transactional leadership on employee performance of Konawe Education Department at Southeast Sulawesi Province. International Journal of Business and Management Invention, 12(2), 50-58.